حوليات آداب عين شمس المجلد 50 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2022)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الدوافع الاجتماعية للعود إلى المخدرات في دولة الامارات العربية المتحدة

راشد بن احمد بن علي الشريف الشحي*
طالب دكتوراه في جامعة الشارقة– دولة الامارات العربية المتحدة
Rakrakrak640@gmail.com

أ.د/ احمد فلاح العموش**
جامعة الشارقة– تخصص: الجريمه والعدالة الجنائية– دولة الامارات العربية المتحدة
alomosh@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: 2019/12/24
تاريخ قبول البحث: 2020/1/23
تاريخ النشر: 2022/12/29

المستخلص:

انطلقت الدراسة من المؤشرات الإحصائية المحلية والاقليمية حول انتشار ظاهرة الادمان علي المخدرات والعود اليها، وكون الإدمان ظاهرة عالمية تكتسح معظم المجتمعات متسمة بالنسبية في الحجم والانواع والانتشار،من هذا المنطلق وحرصا من الدولة على حفظ ابنائها من افة المخدرات والعودة اليها، كان هناك اهتماما كبيرا بعلاج هذه الظاهرة وتمثل ذلك بمراكز إعادة التأهيل للمتعاطي وزيادة الرقابة عليه وإدخاله في برامج تأهيلية واجتماعية تحول دون عودته للمخدر، وبالرغم من ذلك فان نسبة العود للمخدر اصبحت في زيادة ملحوظة وهذا ما كشفت عنه الاحصائيات الصادرة من الجهات المختصة ومنها المركز الوطني للتأهيل في ابوظبي حيث بلغت نسبة العود في الدولة او كما يطلق عليه سابقا (الانتكاسة) 49% مقارنة بالنسبة العالمية للعود (الانتكاسة) والتي بلغت 65% في العام 2018م، لذلك سعى الباحث للتحقق من الدوافع الاجتماعية والاسرية المؤدية للعود للمخدر مرة اخرى عن طريق البحث في الدراسات النظرية وتصميم استبانه تم جمع بياناتها عن طريق مجموعه من الافراد المتواجدين في المؤسسات العقابية والاصلاحية التابعة لوزارة الداخلية، وكان عدد أفراد العينة 190 فرد تم اختيارهم بطريقة العينه الغرضية غير الاحتمالية.

وقد توصلت الدراسة الي عدد من الاستنتاجات أهمها: ان دوافع العود للمخدر متشابكه ومترابطه ولايمكن حصرها في دافع او دافعين، ففي الجانب الاجتماعي اوضحت الدراسة ان رفض المجتمع تزويج المدمن السابق وعدم تقبل الجيران له وفقدان الاصدقاء وغياب الالفة بين افراد المجتمع والرفض المجتمعي وغياب دور المرشد الاجتماعي في المجتمع كان له دور في العود للمخدر، اما في الجانب الاسري اوضحت الدراسة ان الخلافات بين الوالدين وبين افراد الاسرة وحياة الرفاهية والدلال الزائد تلعب دورا هاما في العود للمخدر.

وخرجت الدراسة بمجموعه من التوصيات منها : ضرورة تفعيل ودعم المؤسسات الاجتماعية والاسرية وزيادة توعية افراد المجتمع حول الظاهرة وضرورة تكاتف المجتمع المحلي والاسر في مكافحة العود لادمان المخدر.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2022.

المقدمة:

تعتبر ظاهرة العود للمخدر من الظواهر التي تؤرق صانع القرار في دولة الامارات العربية المتحدة حيث اظهرت احصائية صادرة من دائرة القضاء في ابوظبي ان نسبة المتعاطين للمخدر بين فئة المواطنين بلغت 55% عام 2016م من اجمالي المتعاطين للمخدر في الدولة وتتضمن هذه النسبة فئة ممن سبق لهم التعاطي وتم معالجتهم ومن ثم عادو للمخدر. (احصائيات دائرة القضاء في ابوظبي،2016)

وتجدر الاشارة الى ان دولة الامارات العربية المتحدة من الدول الرائدة في محاربة المخدرات وقطعت شوطا كبيرا في ذلك، ويبرز هذا في الاستراتيجية المطبقة في وزارة الداخلية لمحاربة هذه الافة حيث تضمنت الاستراتيجية مكافحة هذه الافة والقضاء عليها قبل استفحالها.

ومما يجب التنويه اليه ان قضايا تعاطي الأجانب للمواد المخدرة في الدولة خلال عام 2015 شكلت نسبة 40 % من مجمل قضايا التعاطي، ويرجع ذلك الى الفراغ والأسباب الاجتماعية والنفسية وضعف رقابة الوالدين، علما بأن المواطنين يشكلون 60% من مجمل أعداد المتعاطين للمواد المخدرة خلال العام 2015 ويتخلل هذا العدد نسبة كبيرة من الاشخاص الذين سبق لهم التعاطي وقاموا بالعود اليه لاحقا. (احصائيات دائرة القضاء بأبوظبي،2015)

من هذا المنطلق وحرصا من الدولة على حفظ ابنائها من افة المخدرات والعودة اليها، كان هناك اهتماما كبيرا في علاج هذه الظاهر وتمثل ذلك بمراكز إعادة التأهيل للمتعاطي وزيادة الرقابة عليه وإدخاله في برامج تأهيلية تحول دون عودته للمخدر.

ومن اجل كل ذلك اتت دراستي كمحاولة علمية لدراسة الدوافع الاجتماعية والاسرية للعود للمخدر بدولة الإمارات العربية المتحدة ومحاولة وضع حلول لهذه الظاهرة، حيث لاحظ الباحث ندرة الدراسات العلمية الإماراتية حول هذا الموضوع وتركيزها في حالة وجودها على جانب او دافع واحد من دوافع هذه الظاهرة واغفال دوافعها الاخرى.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

اشارت العديد من الدراسات العلمية ان دوافع العود للمخدر تختلف من شخص الى اخر ولكن جل هذه الدراسات اشارت الى دور القلق والاكتئاب النفسي وعدم الثقة بالنفس والنقص في تقدير الذات وانخفاض المستوى التعليمي وضعف الوازع الديني والخلافات الاسرية والوصم المجتمعي كلها تلعب دورا محوريا في العود للمخدر. (الفقي،2006)(ابو جناح،2000)(المرزوقي،1995)

وحيث ان الاحصائيات اشارت الى ان هذه الظاهرة في ازدياد ملحوظ في دولة الامارات العربية المتحدة، وهذا ما اكدته الاحصائية الصادرة من دائرة القضاء في ابوظبي والمركز الوطني للتأهيل حيث بلغت نسبة العائدين للمخدر في الدولة 60% في العام 2009 و 55% في العام 2015 و 45 % في العام 2018 من اجمالي المتعاطين الذين تم معالجتهم. (احصائيات دائرة القضاء بأبوظبي،2015)، (احصائيات المركز الوطني للتأهيل،2018)

فيما اشارت الاحصائيات ايضا الى ان نسبة الادمان بلغت 60% في عاصمة الدولة أبوظبي يليها من حيث الترتيب مدينة دبي بنسبة ادمان 13% وتساويها من حيث النسبة مدينة الشارقة حيث نسبة ادمان 13% أيضاً.(احصائيات المركز الوطني للتأهيل بأبوظبي،2018) علما بأن النسبة الكلية لمدمني المخدرات من المقيمين بالدولة تصل الي 40% مقارنة بالمدمنين من المواطنين والذين تبلغ نسبتهم 60% من مجمل المتعاطين ويدخل ضمن هذه الارقام نسبة كبيرة ممن عادو للتعاطي بعدما تلقو العلاج اللازم. (احصائيات دائرة القضاء بأبوظبي،2015)

ومن خلال الاطلاع على العديد من الدراسات العلمية التي ناقشت موضوع العود للمخدر، ومقابلتي للمختصين في مكافحة المخدرات في وزارة الداخلية بدولة الامارات العربية المتحدة تم تحديد مشكلة الدراسة في بيان الدوافع الاجتماعية والاسرية للعود للمخدر في دولة الامارات العربية المتحدة عبر الاجابة على التساؤلات الاتية :

1- ما الدوافع الاجتماعية للعود للمخدر في دولة الامارات العربية المتحدة؟
2- مالدوافع الاسرية للعود للمخدر في دولة الامارات العربية المتحدة؟
3- ما المقترحات المثلى للحد من هذه الظاهرة؟

مصطلحات الدراسة:

- العود : يعرف العود لغتا فيقال انه عاد لما فعل اي انه فعله مرة اخرى ويكفي الرجوع للشيء مرة واحدة ليسمى الفعل عودا (ابن منظور،2010)

ويشير مفهوم العود لدى علماء الجريمة الى الفاعل او المنحرف الذي حكم عليه بعقوبة ونفذت فيه ولم يرتدع ولم يقلع عن الغي فأصبح بذلك يشكل خطرا كبيرا على المجتمع. (الريس،1995)

- المخدرات مشتقة من " الخدر" بكسر الخاء وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والخدر يعني الظلمة والخدرة تعني الظلمة الشديدة، والخادر هو الكسلان، ويعني الخدر من الشراب أو الدواء فتور وضعف يعتري الشارب. (ابن منظور،2010، مادة خدر)

وهي مادة تسبب تعلق شديد واعتماد من جانب الشخص على تناولها بغرض احداث تغييرات نفسية من خلال تأثير هذه المادة على الجهاز العصبي حيث يعتاد عليه الجسم ويصعب تركها. (الجوير،1998).

اما عن تعريف المخدرات من الناحية العلمية:

1- فقد عرفته منظمة الصحة العالمية: بأنها مادة اذا دخلت الجسم الحي عدلت وظيفة أو اكثر من تلك الوظائف كأحدى الوظائف الذهنية او الوظائف النفسية. (الفقي، 2006)
2- وتعرفها الهيئات الصيدلانية (علم الفارماكولوجي) بأنها: عقاقير تعمل علي تخفيف الالم او تحدث النوم او تحدث اعتياداً جسميا ونفسياً على الظروف المحيطة والاحساس بالنشوة. (ابوجناح، 2000)

ويعرفها آخرون بانها: العقاقير التي تحدث فقدان الألم، والنعاس والنوم والسبات والجمود. (المغربي، 1984)

التعريفات الاجرائية:

– **العود للمخدر:** وهو الرجوع الى عادة التعاطي للمخدر بعد انتهاء فترة المحكومية والعلاج والتأهيل في مؤسسات الدولة.

– الدافع الاجتماعي: ويشير لمدى تقبل المجتمع للمتعاطي الذي انهى محكوميته وتأهيله من حيث تزويجه ومخالطته واحترامه وتقبله في المجتمع ودور ذلك في العود للمخدر.

– **الدافع الاسري:** ويتمثل بالوضع الاسري للزوجين وانحدارهم من بيئات وثقافات مختلفة والخلافات التي تنشأ باستمرار بين الزوجين ومعاشرة أصدقاء السوء وتأثير ذلك في العود للمخدر.

اهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى معرفة الدوافع الاجتماعية والاسرية للعود للمخدر في مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة من اجل الحد من هذه الظاهرة عبر وضع مقترحات تقلل من دوافع العود للمخدر،ويمكن تلخيص اهداف الدراسة كالتالي :

- معرفة اهم الدوافع الاجتماعية للعود للمخدر في الامارات.
- معرفة اهم الدوافع الاسرية للعود للمخدر في الامارات.
- وضع حلول ومقترحات للحد من ظاهرة العود للمخدر في دولة الامارات العربية المتحدة.

أهمية الدراسة:

هناك اهميتان لهذه الدراسة وهي:

- الأهمية العلمية (النظرية) وتتمثل في الكشف عن النظرية المفسرة للمشكلة والتي تتجسد جذورها في نظرية الوصم و نظرية التعلم الاجتماعي، فضلاً عن اعتبار هذه الظاهرة من الظواهر السلوكية المكتسبة، المتجذرة ابعادها في منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، كما تكمن الاهمية النظرية في اثراء الجانب النظري الخاص بموضوع البحث واضافة جديده لما كتب حول هذه الظاهرة.
- الأهمية العملية (التطبيقية) وتتمثل في الكشف عن واقع هذه المشكلة بأبعادها المختلفة ودوافعها في مجتمع الإمارات العربية المتحدة، باعتبارها مشكلة اسرية واجتماعية والكشف عن اسبابها، ومحاولة وضع بعض التصورات والمقترحات في سبيل مواجهتها والتصدي لها.

الاطار النظري للدراسة:

النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

سوف تنطلق هذه الدراسة في تفسيرها لظاهرة العود للمخدر على اسلوب الدمج الاجتماعي باستخدام اكثر من نظرية تتكامل مع بعضها البعض وتترابط معا في تفسير الظاهرة.

- نظرية الوصم:

ترى هذه النظرية ان الانتقال من الانحراف الأولي الى الانحراف الثانوي يرجع الى الصورة الجديدة التي يرى فيها الفرد نفسه من خلال الأخرين و كلما استمر مفعول الوصم كلما استمر بإنتاج صورة مغايرة للفرد عن ذاته، و كلما تعمق

في الانحراف لأنه سوف يبتعد عن الاشخاص الأسوياء و يتجه نحو المنحرفين، و بالتالي يصبح سلوك الفرد عبارة عن رفض المحيط الذي يعيش فيه، وبالتالي يبتعد عن هذا المحيط وتكون افعاله عكسية كردة فعل على الوصم، و يتقمص الصورة الجديدة التي كونها عن نفسه (صورة ذهنية جديدة) بداية بالمظهر الخارجي ثم اللغة و العلاقات التي تصبح قوية مع الموافقين وتصبح ضعيفة مع المخالفين، و يصل به الأمر ان يقبل مركزه الجديد بشكل كامل دون اي مقاومه او ردة فعل. ويمكن تلخيص نظرية الوصم في تفسيرها للجريمة كالتالي : (البداينة،2013)

1- تنطلق هذه النظرية في تفسيرها للجريمة من النظرية التفاعلية الرمزية.
2- ركزت هذه النظرية في تفسيرها للجريمة على الفعل و دور المجتمع من خلال مؤسساته في خلق الجريمة.
3- ترى هذه النظرية ان الفرد يستجيب لمعنى الفعل (الوصم)، و ليس للفعل نفسه، حيث ترى النظرية أننا نرى أنفسنا من خلال الآخرين.
4- ترى النظرية أن الأشخاص الأقوياء في المجتمع يقل وصمهم على عكس الأشخاص الأقل مكانة اجتماعية.
5- ترى النظرية أن ردة فعل المجتمع قد تخلق شخصية المجرم وتختلف ردة فعل المجتمع باختلاف الزمان و المكان و الفاعل و المشاهدين.
6- ترى النظرية ان المجرمين غير مختلفين اساسا عن غير المجرمين و لكن أفعال و سلوكيات بعض الناس يتم التركيز عليها و لفت الأنظار اليها بينما يتم تجاهل سلوكيات آخرين.

هذا وبالنسبة للعائدين للمخدر فان تفسير عودتهم للمخدر بالرجوع للنظرية المذكورة يمكن تفسيره برفض المجتمع لهم ووصمهم بالانحراف فتتشكل لديهم ردة فعل تكون ضد المجمع وآرائه متمثلة بالعودة للمخدر لأن الفرد يرى لا مفر مما تم وصمه به الا بالارتباط بجماعه اخرى وفي وضعه يقوم بالاندماج والارتباط بجماعه المتعاطين للمخدر ويصبح جزء منهم ومن جماعتهم فيعود لتعاطي المخدر.

- النظرية العامة للجريمة:

تعد النظرية العامة للجريمة(A General Theory of Crime) من احدث النظريات في تفسير السلوك المنحرف. حيث يرى العالمان جتفردسون وهرشي أن الأشخاص الذين لديهم ضبط ذات مرتفع يعيشون في ابنية أسرية مستقرة، وهذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية الكاملة(Complete Socialization). وتركز هذه النظرية على أهمية الإشراف الأبوي المستمر للأبناء، وذلك من خلال إدراك سلوكياتهم اليومية وخاصة السلوك المنحرف (Deviant behaviour)، وهذا يتم من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية المبكرة للأطفال. فالعلاقة الحسنة بين الوالدين تعزز ضبط الذات لدى الافراد. (العموش،2006)

ومن هنا فقد اكد الباحثان على ضرورة وجود مربي يرعى سلوك الافراد ويهتم بهم ويحاورهم.

وترى هذه النظرية أن هناك شروط ضرورية من أجل منع السلوك المنحرف، وتحقيق التنشئة الاجتماعية الكاملة وهي:

- المربي (الوالد والوالدة) الذي يهتم بالأطفال والاسرة ويرعى شئونهم اليومية (المادية والعاطفية).
- الإشراف الأبوي الدائم.

- إدراك السلوك المنحرف من قبل الوالدين وتحديده.
- تحديد العقوبة الملائمة للسلوكيات المنحرفة.

وتبعا لذلك فان عودة المتعاطي للمخدر بعد انقضاء محكوميته حسب هذه النظرية يرجع بشكل اساسي لسوء تنشئته الاجتماعية حيث انه لم يتلقى التنشئة الصحيحة التي تساعده في الابتعاد عن آفة تعاطي المخدرات.

ومن ناحية اخرى يلاحظ ان تدني تقدير الذات لدى المتعاطي وشعورة بالنقصان وعدم اي فائدة منه وانه عالة على المجتمع كل ذلك يدفعه للعودة للمخدر.

- نظرية التعلم الاجتماعي : (الاختلاط التفاضلي عند سزرلاند)

هي من النظريات الشهيرة في علم الاجتماع وقام بوضع جذورها العالم سذرلاند.(Sutherland 1947)

وتدور محاور هذه النظرية حول التالي: (البداينة،2013)

- السلوك الاجرامي يتعلم.
- السلوك الاجرامي يتعلم بالتفاعل مع اشخاص اخرين.
- تعلم السلوك الاجرامي يتم في نطاق جماعات الاشخاص ذات العلاقات الودية الحميمة.
- يصبح الشخص منحرفا بسبب رجحان كفة التعريفات التي تحبذ انتهاك القانون.
- تعلم السلوك الاجرامي يتم بالاختلاط بالنماذج الاجرامية.

وتبعا لهذه النظرية يتضح ان تعاطي المخدرات والعودة اليها يرجع الى :

- توهم الفرد ان التعاطي سيحدث له شعورا باللذة.
- اعتقاده بان المخدر له فائده حسب معاييره الشخصية.
- تعلم الانسان للتعاطي من خلال ملاحظته للآخرين وتقليده لهم.

و يمكننا استنتاج ان الفرد يعود للمخدر من خلال تقليده للآخرين ومخالطته للمدمنين فيتعلم منهم هذا السلوك.

من كل ما ذكر وباستخدام منظور الدمج الاجتماعي الذي يقوم على مبدأ العوامل المشتركة بين اكثر من نظرية علمية نرى ان النظريات المذكورة انفا تشترك في مجموعه من العوامل المشتركة التي تؤدي بالمتعاطي للعودة للمخدر مرة اخرى وهي:

1- افراد المجتمع وتوجهاتهم وآرائهم تلعب دورا هاما في العود للمخدر.
2- رفاق السوء وغياب التوجيه الاسري له دور في العود للمخدر.
3- الثقافة العامة للمجتمع والثقافات الفرعية لها دور في العود للمخدر.
4- النظرة العامة لأفراد المجتمع اتجاه المدمن السابق تلعب دورا كبيرا في الرجوع للمخدر رغبتا من المدمن في الهرب من الواقع الذي يعيشه.
5- ضعف تقدير الذات لدى المتعاطي وضعف ايمانه بقدراته يدفعه للعود للمخدر.

6- عدم وجود دعم مجتمعي وبرامج توعوية بشكل مستمر موجهه لهذه الفئة يدفعها للعودة للمخدر.

سادسا: الدراسات السابقة

يعد موضوع الإدمان على المخدرات والعود اليها من المواضيع التي حظيت باهتمام عدد كبير من الباحثين بمختلف توجهاتهم، وبذلك تنوعت واختلفت الدراسات حول هذه المشكلة واختلفت النتائج المتوصل إليها حسب طبيعة الموضوع الذي درسه كل باحث،ولذلك سوف اتطرق في دراستي هذه إلى استعراض بعض الدراسات التي تناولت الادمان والعود للمخدر سواء على المستوى العالمي او العربي.

اولا: الدراسات العالمية:

اشارت دراسة باربر وكوني ولورمان (barbor,coony And laurman,1987)

والتي هدفت للتعرف على تأثير الاعتمادية على العود للإدمان ان الاعتماد التاريخي اكثر تأثيرا من الاعتماد الحالي اثناء الدراسة ووجدوا ان هناك ثلاثة عوامل مهمة تؤثر في العود للإدمان وهي :

- ان يكون الفرد له تاريخ علاجي من الامان.
- ان يعاني العائد للمخدر من مشاكل اجتماعية.
- ان يكون له تاريخ من الامراض النفسية.

وبينت دراسة ميشيل ودونكن ونادين (Michael,ducan and Nadine,2002) والتي سعت الى اكتشاف العوامل التي تؤثر على عدم العود للإدمان والتي طبقت على عدد من المقيمين في المصحات النفسية بواقع 242 مدمنا التالي :

- ان 60 % من افراد العينه رجعوا لإدمان الهيروين.
- ان الذين لم يعودوا استفادوا من البرامج التي طبقت عليهم.
- الذين عادو لم يستخدموا الهروين فقط بل استخدموا مواد مخدره اخرى.

واوضحت دراسة المرزوقي واخرون (1995) حول ظاهرة المخدرات في المجتمع السعودي والتي طبقت على عينه بلغت 200 مدمن في مستشفيات الامل و 369 من السجناء الموقوفين بقضايا المخدرات و 2040 من طلاب الجامعات و 1187 من عامة المواطنين في مدينه الرياض ان اسباب تعاطي المخدرات هي :

- الفراغ والبطالة والفقر بنسبة 6,35%
- المشكلات الاسرية والمدرسية بنسبة 7,22%
- اصدقاء السوء بنسبة 4,18%
- ضعف الوازع الديني بنسبة 2,17%

اما عن اسباب العودة للمخدرات فقد توصلت الدراسة الى ان اسباب العودة للمخدرات هي:

- عدم وجود وظيفة عند الخروج من المستشفى.
- الحاح بعض الاصدقاء للتعاطي.
- الجلوس مع اصدقاء السوء.

- الاستمتاع بجو المخدر والنسيان.
- نظرة المجتمع الى المتعاطي بعد خروجه من المستشفى.
- وجود مشاكل عائلية.

اما دراسة دراسة Abduiaziz (1992) عن الانتكاسة في استعمال المخدرات في المجتمع السعودي والتي هدفت للتعرف على ظاهرة العود للإدمان في المجتمع السعودي والكشف عن حجم الانتكاسة فقد توصلت الى ان نسبة الانتكاسة بلغت 5,38%من عينة المعالجين في مستشفى الامل بالرياض من اجمالي 235 مدمنا.

وخلصت الدراسة الى ان سبب الانتكاسة يعود الى:

- تأثير اصدقاء السوء.
- المشاكل العائلية.
- ضعف الرقابة الاسرية.
- السفر للخارج.
- التعاطي من اجل المرح.
- ضعف الوازع الديني.

وباستقراء شامل لما عرضته الدراسات السابقة نرى ان الدوافع الاجتماعية والاسرية كان لها دور كبير في العود للمخدر كمعاشرة اصدقاء السوء ورفض المجتمع معاشرة المدمن السابق ووصم المدمن بفعلته ورفضه بالمجتمع بالاضافة الى الخلافات بين الوالدين وبين افراد الاسرة وعدم اهتمام افراد الاسرة بالمدمن بعد انتهاء محكوميته كل ذلك كان سببا في العود للمخدر.

منهجية الدراسة (الإجراءات):

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام عينه غرضية غير احتمالية لأنه أنسب المناهج البحثية التي يمكن أن تستخدم في دراسة هذه الظاهرة، وفي تحليل البيانات والوصول إلى نتائج بحثية ذات قيمة ودلالة تثري المادة العلمية للبحث وتحقق أهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من 190 حالة من المدمنين المتواجدين في المؤسسات العقابية والاصلاحية التابعة لوزارة الداخلية بدولة الامارات العربية المتحدة.

حيث حرص الباحث على التنوع في عينة الدراسة لضمان صدقها وثباتها وضمان تعبيرها عن الواقع العملي بنسبة كبيرة، فقد اشتملت العينة على الجنسين (الذكور والإناث) لمعرفة الضغوط والعوامل النفسية المؤثرة على كلا الجنسين والتي تسببت العود لإدمان المخدرات، كما تنوعت العينة في متغير العمر وكذلك متغير الحالة الأسرية والمؤهل العلمي.

اداة الدراسة:

تم تصميم استبانة لغرض الدراسة حيث احتوت على البيانات الديموغرافية للمشاركين وراعى فيها الباحث استيضاح المعلومات الأولية والأساسية عن طبيعة المشاركين في الاستبانة، مثل (العمر، الحالة الاجتماعية، الحالة الأسرية، الوضع المادي، المؤهل العلمي،...) وكذلك احتوت على متغيرات الدافع الاجتماعي والاسري وقد احتوى كل دافع من تلك الدوافع على عدد من الأسئلة تبين تفاصيل ذلك الدافع.

وتم إعداد الاستبانة على عدة مراحل كما يلي:

- تصميم وإعداد الاستبانة الأولية لاستخدامها في معرفة المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة.
- عرض الاستبانة على المشرف بهدف اختبار ملاءمتها لجمع المعلومات والبيانات المطلوبة.
- عرض الاستبانه على مجموعه من الخبراء في الجهات الشرطية العاملين في قسم مكافحة المخدرات لعرض ارائهم ومقترحاتهم.
- تعديل الاستبانة بشكل أولي حسب ما يراه المشرف والخبراء.
- إجراء دراسة استطلاعية ميدانية أولية للاستبانه وتعديل ما يلزم.
- توزيع الاستبانه على جميع أفراد مجتمع الدراسة لجمع البيانات اللازمة.

-صدق وثبات الاداه:

نعني بصدق الاداه هو خضوع الاستبانة إلى اختبار أو معيار لقياس الأسئلة وهل تحقق الهدف أو الغرض الذي تم وضعها من أجله، ولقد قام الباحث باختبار صدق الاستبانة من خلال مشرف البحث ومجموعه من الخبراء في مجال المخدرات، حيث تم عرض الأداة على المشرف الخاص بالدراسة ومجموعة من الخبراء، وبعد فحص اسئلة الاستبانة وجد انها تخدم الدراسة بشكل جيد، وانها تحقق الهدف الذي وضعت من اجله، وقد استجاب الباحث لآراء الدكتور المشرف والخبراء فيما يخص التعديل على أسئلة الاستبانة اوحذف في ضوء المقترحات التي اقترحت بعد تسجيلها والخروج بالاستبانة في الصورة النهائية ليتم توزيعها وتطبيقها على عينة الدراسة.

قياس ثبـــات الاستبانة:

يقصد بثبات الاستبانة الاستقرار في نتائجها فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة مرة أخرى وتحت نفس الظروف، وقد استخدم الباحث طريقة معامل ألفا كرونباخ للتأكد من الثبات

طريقة معامل ألف كرونباخ:

قام الباحث بحساب معامل الثبات للدافعين الاجتماعي والاسري عن طريق حساب معامل ألفا كرونباغ وكانت قيم النتائج لمعامل الثبات كما يلي:

جـــــدول (1)

يوضح معامل الثبات ألفا كرونباخ لمحوري الدراسة

م	المحاور	عدد فقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
1	المحور الأول (الدافع الاجتماعي)	11	0.991
2	المحور الثاني (الدافع الاسري)	10	0.992

يتضح لنا من الجدول السابق والذي يقيس معامل الثبات ألفا كرونباخ لمحوري الدراسة أن هناك ثبات لمحاور الدراسة، ما يعني أن جميع فقرات الدراسة قابلة للتحليل، وتعبر عن صدق وثبات الاداه. حيث اشار المحور الأول وهو الدافع الاجتماعي أن معامل الثبات له (0.991) فيما بلغ معامل الثبات للدافع الاسري الى (.992) ما يدلل على أن الدافع المجتمعي والاسري لهم تأثير قوي ومباشر على اتجاه الفرد إلى ادمان المخدرات و العود إلى الإدمان المخدرات .

تحليل الدراسة:

تم استخدام مقاييس النزعه المركزية لمعرفة درجة تأثير الدوافع الاجتماعية والاسرية في العود للمخدر في مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة حيث انه كلما اقترب المتوسط الحسابي من الواحد الصحيح فذاك يعني الموافة الشديدة لافراد العينه حول تأثير هذا المتغير وكلما اقترب المتوسط الحسابي من الرقم 4 دل ذلك عدم الموافقة الشديدة (1 موافق بشد، 2 موافق، 3 غير موافق، 4 غير موافق بشده).

جدول (2) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الدافع الاجتماعي

م	محاور الدافع الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	أصدقاء السوء	2.04	0.916	6	متوسط
2	رفض المجتمع لي	1.99	0.897	4	قوي
3	عدم احترام المجتمع وتقديره لي	2.03	0.964	5	متوسط
4	رفض المجتمع تزويجي	1.86	0.818	1	قوي
5	وصم المجتمع لي بالمدمن	2.26	0.813	7	متوسط
6	رفض وعدم تقبل الجيران لي	1.95	0.729	2	قوي
7	فقدان الأصدقاء وابتعادهم عني	1.98	0.891	3	قوي
8	الوحدة وعدم وجود صديق وشريك لي	2.03	0.878	5	متوسط
9	عدم قدرتي على البوح بمشاكلي	2.18	0.944	6	متوسط
10	غياب دور المرشد الاجتماعي والنصح	1.99	0.851	4	قوي
11	غياب الألفة بين أفراد المجتمع وكثرة الخلافات	1.98	0.820	3	قوي
الإجمالي		2.02	0.865		

- وجاء ترتيب الدوافع الاجتماعية المؤثرة في العود للمخدر حسب افراد العينه كالتالي:
- رفض المجتمع تزويجي.

- رفض وعدم تقبل الجيران لي.
- فقدان الأصدقاء وابتعادهم عني.
- غياب الألفة بين أفراد المجتمع وكثرة الخلافات.
- رفض المجتمع لي.
- غياب دور المرشد الاجتماعي والنصح.
- عدم احترام المجتمع وتقديره لي.
- الوحدة وعدم وجود صديق وشريك لي.
- أصدقاء السوء.
- عدم قدرتي على البوح بمشاكلي.
- وصم المجتمع لي بالمدمن.

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الدافع الأسري

م	محاور الدافع الأسري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	الخلافات بين الوالدين	1.91	0.969	1	متوسط
2	الخلاف مع افراد الأسرة	1.91	0.941	1	متوسط
3	اختلاف أسلوب التفكير	2.06	0.968	5	متوسط
4	اختلاف البيئة والثقافة للوالد والوالدة	2.04	0.936	4	متوسط
5	عدم الاهتمام من جانب الأسرة	2.12	0.971	6	متوسط
6	حياة الرفاهية الزائدة	1.98	0.934	2	متوسط
7	الدلال الزائد	1.99	1.036	3	متوسط
8	غياب دور المرشد الأسري	2.24	1.010	7	متوسط
9	غياب جو الألفة	2.25	1.018	9	متوسط
10	عدم وجود انسجام بيني وبين اسرتي	2.24	0.993	8	متوسط
الإجمالي		2.07	0.9776		

وجاء ترتيب الدوافع الاسرية المؤثرة في العود للمخدر حسب افراد العينة كالتالي :

- الخلافات بين الوالدين.
- الخلاف مع افراد الأسرة.
- حياة الرفاهية الزائدة.
- الدلال الزائد.
- اختلاف البيئة والثقافة للوالد والوالدة.

- اختلاف أسلوب التفكير.
- عدم الاهتمام من جانب الأسرة.
- غياب دور المرشد الأسري.
- عدم وجود انسجام بيني وبين اسرتي.
- غياب جو الألفة.

نتائج الدراسة:

أفرز التحليل الإحصائي للدراسة عن بعض النتائج التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند معالجة أسباب ودوافع العود إلى الإدمان، ومن أهم تلك النتائج ما يلي:

- اوضحت الدراسة ان دوافع العود للمخدر بدولة الامارات العربية المتحدة دوافع مترابطة ومتشابكه ومتداخلة وتعمل كحلقة مترابطه فلا يمكن حصر المشكلة في دافع واحد دون غيره.
- اشارت الدراسة الى ان الخطأ الذي وقعت فيه الدراسات السابقة والقائمون على علاج هذه الظاهرة يكمن في تركيزهم على متغير واحد او اثنان في احد الدوافع مع اغفال بقية الدوافع والمتغيرات.
- أوضحت الدراسة فيما يخص الجوانب الأسرية بأن الأسرة لها دور كبير وهام في منع الشخص المتعافي من الإدمان إلى العودة فيه مرة أخرى، وذلك من خلال احتواء الأسرة له، والتحدث إليه واحتضانه، واشعاره بأنه جزء قوي من ذلك الكيان، واشعاره دائماً بالاهتمام به سواء عن طريق المخالطة أو الحديث معه أو اشعاره بأن له دوراً قوياً في الأسرة من خلال اشراكه في اتخاذ القرارات المختلفة.
- اكدت الدراسة فيما يخص الدوافع الاسرية على ضرورة نبذ الخلافات بين الوالدين وبين افراد الاسرة والابتعاد عن الرفاهية والدلال الغير منطقي لان ذلك له دور في العود للمخدر كما اشار افراد العينه.
- كما اشارت الدراسة الى ان المجتمع المحلي برفضه للمدمن السابق ووصمه الدائم بالمدمن هو احد اسباب العود للمخدر لذا وجب توعية المجتمع بخطورة ذلك كما انه يتوجب على المجتمع فيما يخص الدوافع الاجتماعية للعود للمخدر الابتعاد عن فكرة رفض المدمن وعدم تزويجه وتقبله لان ذلك يساعد على عودته للمخدر لذا وجب توفير جو الالفة والمحبة بين المدمن وافراد مجتمعه.
- أظهرت الدراسة جوانب الضعف الشديدة في المعالجات الاجتماعية الخاصة بحالات التعافي من الإدمان، وعدم المتابعة الكافية والقوية لذلك. حيث أكدت معظم الحالات التي تم دراستها عن طريق الاستبيان أن سبب العود كان هو عدم المتابعة الكافية والوافية من جانب مؤسسات المجتمع المدني والتي تهتم بالتأهيل النفسي والمعنوي للشخص المتعافي، مما يفسح المجال ويكون بيئة خصبة لعودة الشخص وتفكيره في تعاطي المخدرات مرة أخرى.
- هناك عجز شديد في توعية أفراد المجتمع والمؤسسات المختلفة بالسماح للشخص المتعافي من الإدمان بالاندماج في المجتمع، ولحمه بين طبقات المجتمع مرة أخرى، ولابد من تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في ذلك من خلال

المحاضرات والندوات، لأن لفظ المجتمع والمؤسسات للشخص المتعافي سيجعل منه شخصاً قابلاً للعود للمخدر بنسبة كبيرة.

المناقشة:

إنطلقت دراسة الدوافع الاجتماعية والاسرية للعود للمخدر في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة من الدرسات ذات الصلة و مدخل الوصم والتعلم الاجتماعي لتحليل واقع دوافع العود للمخدر في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة،ولقد سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الرئيسية التالية: ما الدوافع الاجتماعية للعود للمخدر في مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة والتساؤل الثاني يتمحور حول الدوافع الاسرية للعود للمخدر في مجتمع دولة الامارات العربية المتحده، والتساؤل الثالث حول المقترحات المثلى لعلاج هذه الظاهرة.

وحاول الباحث من خلال هذه التساؤلات التعرف على الدوافع الاجتماعية والاسرية للعود للمخدر التي يواجهها المدمنون بعد انتهاء محكوميتهم في مجتمع دولة الامارات العربية المتحدة و ذلك من خلال ادراكهم لتلك الدوافع والمتمثله في معاشرة اصدقاء السوء ورفض المجتمع مخالطة المدمن وعدم احترامه.... بالاضافة الى الخلافات بين الوالدين وبين افراد الاسرة واختلاف اسلوب التفكير داخل الاسرة الواحدة وغيرها.

و يمكن مناقشة هذه النتائج في ضوء الاجابة عن تساؤلات الدراسة على النحو الآتي:

الدوافع الاجتماعية والاسرية للعود للمخدر:

كشفت الدراسة ان المجتمع له دور كبير في خلق فكرة العود للمخدر ويتضح ذلك من خلال رفض المجتمع تزويج المدمن وعدم تقبل الجيران له وفقدان الاصدقاء وغياب جو الالفة في المجتمع حيث تخلق لدى الفرد رغبة بالتمرد والهروب من واقعه وتحديا لما تم وصمه به.

وابرزت الدراسة ان معاشرة اصدقاء السوء وعدم احترام المجتمع للشخص المدمن تلعب دور كبير في خلق فكرة العود للمخدر حيث يسعى الفرد لايجاد جماعه جديدة تعترف به وتحترمه فيتجه لرفاق السوء والمنحرفين ويتقمص شخصيتهم ويذوب في جماعتهم الى ان يصبح منحرفا فيعود للمخدر وهذا يتوافق مع دراسة (الجوير،1998) حيث اشارت لدور رفاق السوء في خلق فكرة الانحراف لدى الفرد.

كما كشفت الدراسة أن الخلافات بين الوالدين وبين افراد الاسرة وحياة الرفاهية والدلال الزائد تلعب دورا هاما في العود للمخدر حيث ان اغلب الافراد المستطلعين يؤكدون ان الخلافات الاسرية و غياب جو المحبه داخل الاسرة وعدم وجود انسجام بين افراد الاسرة يؤدي الى العود للمخدر وهذا يتوافق مع دراسة (الحمادي،1993) ودراسة (الفقي، 2006) ودراسة (العموش،2008) التي اشارت الى ان الخلافات داخل الاسرة ووجود جو المشاحنة يلعب دورا بارزا في الاتجاه للجريمه وخلق دافع الانحراف رغبتا من الفرد في الهروب من المشاكل المحيطة به وخلق جو اخر بعيدا عن المشاكل العائلية اعتقادا منه انها ستحقق له السعادة وراحت البال.

ومن جهة اخرى اكدت الدراسة ان غياب دور المرشد الاسري وعدم اهتمام الاسرة بالفرد المتعاطي بعد انتهاء محكوميته وتأهيله لها دور في العود للمخدر ويمكن تفسير ذلك بالرجوع لدراسة (الريس،1995) ودراسة (ابو

جناح،2000) حيث اكدت ان عدم قيام الوالدين بدورهم في مجال الارشاد والتوجيه والاهمال في رعاية الابناء يلعب دورا هاما في انحراف الفرد وذلك لغياب الاشراف والرعاية والتوجيه فيصبح الفرد متحكما به من قبل اصدقاء السوء وسهل الانقياد لنزواته وغرائزه.

وحسب الدراسة فأن غياب الانسجام والالفة بين افراد الاسرة كان لها دور لدى افراد العينه في العود للمخدر ولا يمكن اهمال دورها في ذلك حيث اشارت دراسة (المغربي،1984) ان الخلافات والمشاحنات بين افراد الاسره تلعب دور بارز في الانحراف رغبه من الفرد في خلق واقع جديد بعيدا عن واقعه الحالي فيقع في براثن الجريمه ومنها العود للمخدر.

- **توصيات للحد من ظاهرة العود للإدمان في المجتمع الاماراتي**

يعد تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية أكبر المشكلات السلوكية التي تواجهها المجتمعات العربية ومنها دولة الامارات العربية المتحدة، والتي تهدد بشكل خاص صغار السن والشباب، حيث تعيش المجتمعات حالة من القلق لما تثيره من مشكلات وآثار مباشرة وغير مباشرة علي المستوي الصحي و العقلي والنفسي والجسدي والاقتصادي والأمني، ولذلك تدفع الدولة مبالغ وتكاليف باهظة للحد من انتشار المواد المخدرة وكذلك تكاليف إعادة تأهيل المتعاطين، لكن عملية التأهيل تبوء بالفشل احيانا مما يؤدي الى العود للمخدر مرة أخرى لذلك كان لابد من وضع مقترحات للحد من تلك الظاهرة، وتشمل المقترحات بعض التوصيات والتوجيهات المختلفة التي تعمل علي هدم ومحاربة دوافع العود للمخدر عن طريق قيام الجهات المختصة بتأهيل المتعاطي بمتابعته بعد علاجه واتمام محكوميته عبر تشكيل اقسام فرعيه في المؤسسات العقابية والاصلاحية وظيفتها المتابعه اللاحقه (البعدية) للمدمن بعد انتهاء محكوميته وعلاجه وتكون هذه الاقسام موزعه كالتالي:

القسم المجتمعي: ويختص بمتابعة الشخص الذي انهى محكوميته وتأهيله عن طريق القيام بالتواصل مع المجتمع المحلي وملاحظة مدى اندماج الفرد داخل محيطه المجتمعي وعمل محاضرات توعوية في المساجد والمجالس العامه حول تقبل الفرد بعد انتهاء محكوميته وانه انسان صالح ولا يجب اهماله والاشمئزاز منه لمجرد فعل سابق قد اخذ جزاءه عليه ويكون ذلك بشكل عام دون التطرق للاشخاص الذين سبق لهم الادمان.

القسم الاسري: ويختص بمتابعة الشخص الذي انهى محكوميته وتأهيله عن طريق القيام بزيارات مستمره له ولاسرته للاطلاع على مدى تفاعله داخل الاسرة ومدى وجود جو الالفه والمحبة الذي يساعده في عدم العود للمخدر وعلاج اية مشاكل اسرية يتعرض لها بشكل سري.

ويضيف الباحث مجموعه من التوجيهات والمقترحات التي يجب العمل بها من اجل الوقاية من العود للمخدر كالتالي :

1- العمل علي توجيه الأسر الي حل الخلافات الأسرية وعدم جعل الأبناء جزء من هذه الخلافات لما له من أخطار جسيمة علي التكوين النفسي لدى الأبناء حيث ان مفتاح السلامة الأول بيد الأسرة.

2- دراسة الأسر الاماراتية دراسة متكاملة لبيان أهم المشكلات الأسرية التي تواجهها كي لايكون لها اثار لاحقه على الفرد.

3- إنشاء مؤسسات مجتمعية تعمل علي متابعة المتعاطي متابعة كاملة ودورية شاملة بعد الخروج من المؤسسات العقابية والتأهيلية مع مساعدته في تخطي الصعوبات التي تواجهه والتي تكون عادة دوافع قوية للعود للادمان.

4- توعية افراد المجتمع من خلال المحاضرات والندوات وخطب الجمعه والمدارس بضرورة تقبل المدمن بعد علاجه وانه انسان سوي وفرد من افراد المجتمع يجب اعطائه جميع الحقوق واحترامه وعدم التقليل من شأنه.

5- العمل على ادماج المدمن بعد علاجه وقضاء فترة عقوبته في مؤسسات المجتمع المدني كالاندية الرياضية والفعاليات الثقافية وما شابه كي يعود انسان سليم له دور فعال في المجتمع فيبتعد عن فكرة العود للمخدر.

Abstract

The Social and family motives for returning to the drugs in the UAE

By Rashid Ahmed Al Shihi

And Ahmed Falah Alomosh

This study is based on a local and regional statistics of spreading drugs addiction Phenomenon and relapse. Drugs addiction is a global Phenomenon spreading in societies characterized relatively by size, kind, and spread. the government has took this into account and paid a lot of attention to this phenomenon. It established rehabilitation centers for the abusers to get rid of addiction. It also conducted social programs and recommended post-observing abusers to avoid relapse. Despite of government actions, the statistics issued by Abu Dhabi National Rehabilitation Centre shows that relapse after rehabilitation has increased noticeably as the local percentage reached (49%) in 2018 compared to global percentage (65%).

According to that, the researcher investigated the motives that cause relapse after rehabilitation by searching literature and made a survey to gather data from addicts in Punitive and Correctional Institutions that follow the Ministry of Interior. The sample was (190) persons and were selected by using Non- Probability- Purposive Sample method.

The study has pointed out many conclusions, the main are as follows: the motives of being back to the addiction are correlated and cannot be restricted to one or two motives and factors. Regarding social factor shows that the ex-addicts exposes to social rejection such as interpersonal rejection, familial estrangement, neighbors ignorant, marriage rejection, and absence of specialized social guidance has also an essential role in relapse ،while family factor the study shows that parent's problems, other family members quarrels and differences, luxury life and over-pampering have a vital role in making the persons back to addiction.

Finally studies have recommended the importance of activating and supporting of the social and family institutions .Also increasing the awareness of people in the society about this phenomenon.

مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية:

1- احصائيات دائرة القضاء بأبوظبي (2016،2015).
2- احصائيات المركز الوطني للتأهيل بأبوظبي (2018).
3- البداينة، ذياب.(2013).نظريات علم الجريمة المدخل والتقييم والتطبيقات. دار الفكر، الطبعة الاولى،عمان، الاردن.

4- ابن منظور،محمد بن مكرم.(2010).لسان العرب، بيروت، دار صادر.
5- العموش، احمد، (2008). المشكلات الاجتماعية في مجتمع الامارات، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت،المجلد 36، العدد 4، الكويت.
6- العموش، احمد. (2006). البناء الاسري وجنوح الاحداث في مجتمع الامارات، جامعة مؤته، مؤته للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية،المجلد الحادي والعشرون، العدد الثالث، الاردن.
7- الفقي، سعد.(2006). المخدرات والإدمان الظاهرة والعلاج، الإسكندريـــة، دون دار نشر.
8- أبو جناح، محمد.(2000). المخدرات آفة العصر، بنغازي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
9- الجوير، ابراهيم.(1998).خطر المخدرات على الشباب، مؤتمر الندوة العالمية للشباب الاسلامي الثامن وعنوانه(الشباب المسلم والتحديات المعاصرة)،الرياض،ص91-191.
10- المرزوقي،حمد واخرون.(1995).ظاهرة ادمان المخدرات في المجتمع العربي السعودي، الرياض، مركز ابحاث الجريمة.
11- المغربي، سعد.(1984). ظاهرة تعاطي الحشيش، دراسة نفسية واجتمـــــاعية، بيروت، دار الراتب الجامعية.

ثانياً: الرسائل العلمية:

1- الريس، عبد العزيز.(1995).العوامل الاجتماعية المرتبطة بالعودة لتعاطي المخدرات، رسالة ماجستير قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض.
2- الحمادي،احمد.(1993).المخدرات في الامارات،رسالة ماجستير،القاهرة.

المراجع الاجنبية:

- Michael,G&Ducan,S & Nadine,B, JOHN, M.(2002). Factors Associared With Abstinence Lapse Or Relapse to Heroin Use after Residential Treatment. Journal of Addiction, Vol. 97 Issue 10, P1259, 11P, 3 charts.
- Abdulaziz,Ssaud.(1992).Substance abuse recidivism in saudi Arabia.Unpublished Ph.D theses.USA:Univessity of pittsburg.
- Barbor, H&Coony,N& Lauerman,R.(1987).The Dependence Syndrome Concept as Psychological Theory of Relapse Behaviour: an Empirical Evaluation of Alcoholic and Opiate Addicts, British Journal of Addiction, 82, 1987, PP393-405.